

د. عبد العزيز الثنيان:



د. عبد العزيز الثنيان

الأدب الإسلامي له أهميته في توجيه المسلمين نحو التآزر والتآلف

أجرى الحوار: المحرر الأدبي

لكن أحوج إلى الإبداع الإسلامي المتميز الذي يوحد صفوف أمتنا ويصنرنا بقضايانا الرئيسة ويضع لنا حلولاً ومقترحات لمواجهة ما يعترينا من عقبات ومعوقات وتيارات هدامة..
هكذا بدأ الدكتور عبد العزيز الثنيان، أحد كبار المثقفين في عالمنا العربي ووكيل وزارة المعارف السعودية، في حوار له مجلة «الأدب الإسلامي» وضرب سعادته أمثلة متعددة على أهمية الأدب، وضرورة مواجهة الدعاوى الخبيثة الوافدة إلينا من خارج بلادنا..

من نص أدبي دعا إلى إنقاذها فاهتزت له العواطف الإسلامية وتحركت له المشاعر الإيمانية.

والأدب يبعث الصحة الإسلامية حين يستنهض الهمم الراقدة ويوقظ العزائم الوانية، فأندلسية شوقي التي قالها في الحرب البلقانية سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م تتكرر مأساتها اليوم في البوسنة والمهرسك وكأن التاريخ يعيد نفسه، وهي تذكي حماسة المسلم حيث كان وكيفما كان حيث يقول:

يا أخت أندلس عليك سلام.. هوت الخلافة عنك والإسلام نزل الهلال عن السماء فليتها.. طويت وعم العالمين ظلام

وقد عرض فيها صوراً من الجرائم البشعة التي ارتكبتها الجيوش الغازية كتلك التي يرتكبها الصرب اليوم على مرأى ومسمع من جمعيات حقوق الإنسان في دول أوروبا المتحضرة.
يقول رحمه الله:

كم مرضع في حجر نعمته غدا... وله على حد السيوف فطام!
وصيئة هتكت خميعة طهرها... وتناثرت عن نوره الأكمام!
وأخي ثمانين استبيح وقاره... لم يغن عنه الضعف والأعوام!

ثم إن الأدب الإسلامي قادر على توجيه المسلمين اليوم نحو التآلف والتآزر في شتى مجالات الحياة لأن مصالحهم الحيوية من اقتصادية وثقافية تحتم عليهم أن يتزاوروا، وأن

وكان هذا الحوار:

* كانت رسالتكم لنيل درجة

الدكتوراه عن شعر الوحدة

الإسلامية... ما هو في

نظركم الدور الذي

يمكن أن

يقدمه الأدب

في مجال

الوحدة الإسلامية

وتوجيه المسلمين

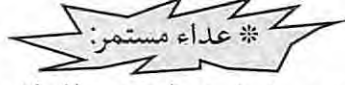
للسير في طريقها؟

- يقول الدكتور الثنيان: دور الأدب الإسلامي في خدمة الوحدة الإسلامية مهم وعظيم، فالأدب يخاطب العواطف ويناجي المشاعر ويذكي الحماسة في النفوس، ويحرك الوجدان فأني مسلم لا يهتز لقول الشاعر محمود غنيم:

إني لأعتبر الإسلام جامعة للشرق لا محض دين سنّه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستوره الوحي والمختار عاهله والمسلمون - وإن شتوا - رعاياه

والأدب يجمع الشمل ويلم الشتات ويؤجج العواطف فمشاعر المسلمين تجاه قبلتهم الأولى واحدة فكم

حين يساهم في بعض الرقابة الذاتية في نفوس أبنائنا الطلاب لتكون سداً منيعاً أمام مغريات العصر ومدارس الغزو الفكري التي تسعى جاهدة إلى طرد الحصانة الإسلامية لديهم.



* كيف ترسمون طريق التصدي للمذاهب والدعوات الأدبية التي غزت عالمنا الإسلامي مع تيار التغريب الجارف؟ هل يكون ذلك بالكتابة عن سلبات هذه الدعوات ومخاطرها؟

أم بإهمالها وتجنبها وعدم الحديث عنها؟

أم بتشجيع النتاج الأدبي الملتزم بالقيم الإسلامية حتى يكون هو الإنتاج البديل والسائد في الساحة الأدبية؟

- إن الهجوم على الإسلام بزعة العقيدة وطردها أو تشويهها لدى الشباب المسلم هو هدف تلك المذاهب الهدامة التي تناصب الإسلام العدااء، وإن التصدي لها لون من ألوان الجهاد وعلى كل أديب مسلم أن يساهم في ذلك سواء بالتحذير منها أو النقد وكشف مقاصدها الخبيثة ثم تقديم إنتاج أدبي إسلامي يعرض على الجيل المسلم عرضاً إبداعياً يستهوي القراء من الناشئة، ليكون بمثابة مصل وقائي ضد تلك المبادئ، وحتى لا تترك الساحة خالية لدعاة تلك المبادئ الضالة المضللة التي أغواها الشيطان وزين لها سوء أعمالها، فقدمت في عالم الكتابة عفناً مسموماً سمته أدباً.

* أخيراً... ما الآمال التي تعلقونها على قيام رابطة الأدب الإسلامي العالمية؟

- إن الآمال كبيرة، وتكفي عالميتها، وتواصل منسوبها، وتبادلهم الرأي في كل ما يهم المسلمين، ويدفع الشر عنهم، ويعلي كلمتهم، ويشد أزرهم.

يسيح بعضهم في بلاد بعض، فيعقدوا المؤتمرات التجارية والثقافية بحثاً عن سد الحاجة ودرء الكساد، وهنا يبرز دور الأدب وأهميته.

ولقد كتب الرحالة المسلمون الأقدمون كابن بطوطة وابن جبير وغيرهما عن طبيعة بلاد المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم فأحسنوا وأجادوا.

وحبذا لو أن للمسلمين سوقاً إسلامية مشتركة ليؤدي الأدب الإسلامي دوره في هذا المجال.



* قامت وزارة المعارف السعودية مشكورة بتقرير مادة «الأدب الإسلامي» في كليات المعلمين المتوسطة وذلك أسوة بتقرير هذه المادة في عدد من الجامعات السعودية وكليات البنات.

- ما هي في نظركم - مجالات الإفادة من الأدب الإسلامي في المراحل الثانوية والمتوسطة وبخاصة في كتب تاريخ الأدب والنصوص؟

- يجيب الأديب الدكتور الثنيان، قائلاً: إن

مجالات الإفادة من الأدب الإسلامي ودراسته رحبة، منها تزويد الطلاب بالنصوص الأدبية المتميزة السامية التي تمجد الفضيلة، وتؤصل مكارم الأخلاق، وترعى الجوانب السلوكية المختلفة لدى أبنائنا اليوم وأساتذة الغد فهم في هذه المراحل من الدراسة والسن أحوج من غيرهم إلى ذلك لأنهم في مرحلة البناء والتكوين التي تتأثر بالقذوة الحسنة وتتأسى بالمثالية وهم بحاجة إلى التعريف بمدارس الأدب الإسلامية وأدبائها الذين يدعون إلى مراعاة الجوانب الإيمانية، ويرفعون في أدبهم عن سفاسف الأمور.

* كيف تنظرون إلى دور الأدب الإسلامي في تربية الأجيال وتنشئتها تنشئة إيمانية وخلقية؟

- الطلاب في هذه المراحل كما أسلفت يمرون بمراحل انتقالية خطيرة نصبت حولها شباك الإغراء فقد يتزعزعون أمام تلك المغريات المادية الأخاذة الجذابة، وهنا تبرز مهمة الأدب الإسلامي ودوره في تنشئة الأجيال تنشئة إسلامية،